Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

— ما هذا ؟..

فقال وهو يسعل من الدخان سعالا شديدًا ..

— ركية النار !..

فصحت :

— أتسمى كل هذا « ركية نار للتدفئة ؟.. أهذا معقول يا حضرة المأمور ؟.. أنت صاحب التصرفات المعقولة .. هل يرضيك أن تسمى هذا الحريق « ركية » ؟!..

ونحيته فى الحال جانبًا .. وأمرتهم بإطفاء هذه النيران .. وجئت بفلاح آنست فيه البراءة وتوسمت فيه الذمة .. فطلبت إليه أن يقيم « ركية » نار للتدفئة كما يفعلون عادة فى هذه الناحية .. فأقامها بالحجم المعقول .. فعارض الشهود .. فزدت فى حجمها قليلا .. فعارضوا أيضًا .. فزدت .. حتى جعلتها أضخم مما ينبغى قليلا.. واستحضرت أنفارًا من أهل القرية على مسافات مختلفة.. فما استطاع شاهد واحد أن يميز شخصًا منهم ، أو يتبين صفة من صفاته الظاهرة .. فهم فى ضوء الركيه لا يمكن أن يبصروا من فى الظلام .. بل هو الذى يستطيع أن يراهم ولا يرونه ..ذلك هو الوضع الطبيعى كما اتضح لنا ، ما دام الجرن لم يسطع